الشك واليقين في الشعر الجاهلي الهوية القبلية إنموذجاً

حنين حسن مهدي جبر

إشراف

أ.م.د. رفاه علي نعمة العزاوي

جامعة بابل– كلية التربية للعلوم الانسانية

Doubt and Certainty in Pre-Islamic Poetry: Tribal Identity as a Model

Haneen Hassan Mahdi Jabr
Supervised by
Asst. Prof. Dr. Rafah Ali Neamah Al-Azzawi
University of Babylon – College of Education for Human Sciences
hum747.hnyn.hasan@student.uobabylon.edu.iq

Abstract

Tribal identity is considered one of the most defining characteristics of pre-Islamic Arabs. The tribe represented a source of protection, strength, and belonging, and certainty in this identity—as well as pride in it—was clearly reflected in poetry. The poet often expressed his emotions toward his tribe, whether those emotions were of certainty, pride, reproach, or doubt. He felt certainty when the tribe supported him in times of hardship, but at other times, doubt would emerge, and he would rebel against the tribe's values and customs if it disappointed him or failed to offer support. This fluctuation between doubt and certainty reflects the nature of social life in that era.

This study was constructed to shed light on doubt and certainty within tribal identity in pre-Islamic poetry. It explored how poets expressed their wavering stance toward their tribes and lineage, and how doubt infiltrated the very structure of tribal belonging. This was reflected in the tension of poetic discourse between glorification and skepticism. Such doubt was not a sign of weakness, but rather an indication of the individual's self-awareness within a seemingly cohesive society.

Keywords: doubt, certainty, identity, tribe.

الملخص

تعتبر الهوية القبلية الجاهلية من أهم الصفات التي يتميز بها الانسان الجاهلي، فتعد موطن الحماية والقوة والانتماء، وان اليقين بهذه الهوية والاعتزاز بها يظهر جلياً في الشعر، لان الشاعر كان يعبر عن مشاعره لقبيلته، سواء كانت مشاعر يقين، فخر، عتاب او شك. فيشعر باليقين عندما يشعر بمساندة قبيلته له في الشدائد؛ ولكنه في أحيان أخرى يظهر الشك ويتمرد على قيم القبيلة واعرافها اذا خذلته او لم تظهر له الدعم، وهذا التأرجح بين الشك واليقين يعكس طبيعة الحياة الاجتماعية في ذلك العصر.

الشك واليقين في الشعر الجاهلي الهوية القبلية إنموذجاً

حنين حسن مهدي جبر

إشراف

أ.م.د. رفاه علي نعمة العزاوي

بنيت هذه الدراسة لتسليط الضوء على الشك واليقين في الهوية القبلية في الشعر الجاهلي، حيث تناولتُ كيف عبّر الشعراء عن تذبذبهم تجاه قبائلهم ونسبهم. و كيف تسرّب الشك إلى بنية الانتماء القبلي، وانعكس ذلك في توتر الخطاب الشعري بين التمجيد والارتياب. وأن هذا الشك لم يكن ضعفًا، بل علامة على وعي الفرد بذاته في مجتمع متماسك ظاهريًا.

الكلمات المفتاحية: الشك، اليقين، الهوية، القبيلة.

التمهيد

الشك واليقين لغة واصطلاحا

1- الشك لغة واصطلاحاً:

ترجع لفظة (الشك) في اصلها اللغوي الى الجذر الثلاثي (شكك) والتي تدل على الارتياب والاشتباه والتداخل كما جاء في المعاجم العربية: "الشَكُّ نَقِيضُ اليَقِينْ، وَجَمْعُهُ شَكُوكٌ ، وقد شككت في كذا وتشككت، وَشَكَّ فِي الأَمْرِ يَشَكُّ شَكًّا وشككه فيه غيره، فالشك "خلاف اليقين، واختلاف النقيضين عن الانسان وتساويهما، وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عنده في النقيضين، او لعدم الأمارة فيهما"[1]. والشك ورد هنا بمعناه العقلي، اي انه حالة من التردد والاضطراب، ويكون خلاف اليقين.

والشك يكون حسياً يأتي بمعنى: الاتصال و اللزوم واللصوق[2]، او يأتي بمعنى الخرق والتداخل. ومن ذلك قولهم: شككته بالرمح، وذلك إذا طعنته فداخل السنان جسمه[3]. قال عنترة: (البحر الكامل)

فشككته بالرمح الأصم ثيابه ** ليس الكريم على القنا بمحرم[4]

أي خرق بالرمح ثيابه.

يرد الشك بلفظة (الشِّكّة) والتي تعني: ما يلبس من السلاح[5]

فمن خلال الاستقراء المعجمي لمادة الشك يتضح ان الشك لا يقتصر على لفظ واحد؛ بل له دلالات متعددة تصنف الى:

1. دلالة ذهنية عقلية: يراد منها التردد بين نقيضين دون ترجيح، كالشك في الاعتقاد، او في معلومة وهو شائع.
2. دلالة حسية مادية: يراد منها الخرق او الطعن، او اللصق والاتصال.
3. دلالة وصفية: ما يلبس من السلاح يقال: رجل شاك السلاح. وكذلك تدل لفظة شُك ما يلتحق بنسب غيره.

ان اغلب معاني الشك تعود الى أصل مشترك، هو الارتياب وعدم الاستقرار، فالطعن بالرمح يحدث اختراقاً، كما أن الشك العقلي يحدث اختراقاً في اليقين، فكأن المعنى الحسي ممهداً للدلالة العقلية.

اما اصطلاحاً:

قد عرف بأنه: "تردد بين النقيضين بلا ترجيح لأحدهما على الاخر عند الشاك، وقيل: الشك: ما استوى طرفاه، وهو الوقوف بين الشيئين لا يميل القلب لأحدهما."[6]

الشك: هو عدم اليقين الذي ينشأ من الجهل، فإن الشخص الذي يشك في أمور معينة يكون غالباً متردداً، وغير متأكد بسبب نقص المعرفة او الجهل، فيتقبل الشخص الجهل ولا يسعى لاكتساب المعرفة اللازمة لفهم الموقف بشكل أكثر يقين.[7] وقد جُعل للشك مرادفات منها: "لا ريب، ولا شك، لا مرية، لا خَدَجَ، ولا تجمجم، لا شبهة"[8]

– اليقين لغة واصطلاحاً

ترجع لفظة (اليقين) في أصلها اللغوي الى الجذر الثلاثي (يقن) وتدل على ازاحة الشك وتحقيق الامر، كما جاء في المعاجم العربية: "يقن، اليَقَنُ: اليقين، وهو إزاحة الشك، وتحقيق الامر."[9] وايضاً اليقين مشتق من "أيْقَنَ، يُوقِنُ، إيقَاناً، فهو مُوقِنُ، ويَقِنَ يَيْقَن يَقَناً فهو يَقِنٌ، واليقين هو نقيض الشك، والعلم نقيض الجهل، تقول علمته يقيناً."[10]

قال الاعشى: **(البحر المتقارب)**

وما بالذي أبصرته العيون ** من قطع يأس ولا من يَقَنْ[11]

وجاء في قولة تعالى: **"وإنه لحق اليقين"**[12]؛ "اضافة الحق الى اليقين وليس هو من أضافة الشيء إلى نفسه، لان الحق هو غير اليقين، إنما هو خالصة واضحة، فجرى مجرى إضافة البعض إلى الكل."[13] قال الله تعالى: " **واعبد ربك حتى يأتيك اليقين**"[14]؛ أي حتى يأتيك الموت. فاليقين "هو العلم الذي لا شك معه، و اطمئنان النفس الى حكم مع الاعتقاد بصحته."[15] كما جاء في محكم كتابه: "ولكن ليطمئن قلبي"[16]

فمن خلال الاستقراء المعجمي لمادة (يقن) يتضح ان اليقين لا يقتصر على لفظ واحد؛ بل له دلالات متعددة تصنف الى:

1. يقين عقلي: أي العلم الجازم الذي لا شك فيه، ويعد أعلى درجات المعرفة.
2. يقين حسي: يطلق على الموت، لثبوته.
3. يقين وجداني/ قلبي: وهو طمأنينة القلب وثباته، على إدراك الحقيقة، قال الله تعالى: "ولكن ليطمئن قلبي"[17]

أما اصطلاحاً:

ويعرف اليقين على انه "اعتقاد الشيء بأنه كذا مع اعتقاد أنه لا يمكن الا كذا، مطابقاً للواقع غير ممكن الزوال"[18]

فاليقين هو ايمان مطابق للواقع " هو العلم بالشيء بعد أن كان صاحبه شاكًا فيه، فلذلك لا يقول القائل: تيقنت وجود نفسي، وتيقنت أن السماء فوقي لما أن العلم به غير مستدرك، ويقال ذلك في العلم الحادث بالأمور سواء كان ذلك العلم ضروريًا أو استدلاليًا، فيقول القائل: تيقنت ما أردته بهذا الكلام وإن كان قد علم مراده بالاضطرار، ويقول: تيقنت أن الإله واحد وإن كان قد علمه بالاكتساب، ولذلك لا يوصف الله تعالى بأنه يتيقن الأشياء. "[19] فالله تعالى لا يوصف باليقين لان اليقين "إتقان العلم بنفي الشك والشبهة عنه نظراً واستدلالاً، ولذلك لا يوصف به علم البارئ، ولا العلوم الضرورية "[20] فاليقين يعد انتقال من الشك إلى العلم، والله سبحانه منزه عن الجهل والانتقال، لان علمه أزلي كامل لاان يسبقه شك،

فهو الاقتناع العميق بالاعتقاد الذي لا تتزعزع جذوره، فهو متجذر في الاقناع، بأنه شيء يمتلك صفة وطبيعة خاصة محددة، ويكون مصحوباً بالاعتقاد ان هذه القناعة لا تتلاشى ومنيعة على إي شك أو تغيير، ولا يمكن استبداله باعتقاد متناقض يناقض جوهره. فاليقين متأصل بعمق ثابت ودائم، يرفض التضاؤل بغض النظر عن التأثيرات الخارجية والظروف المتغيرة.[21]

فالمستوى المعرفي يمكن ترتيبه على النحو التالي:

1. جهل: وهو عدم الادراك للمعلوم اصلا.
2. شك: وهو التردد بين النقيضين بلا مرجح.
3. ظن: وهو التردد بين النقيضين مع وجود مرجح لا يصل لحد اليقين.
4. يقين: وهو الاعتقاد الجازم في الحقيقة دون تردد.[22]

الشك واليقين في الشعر الجاهلي الهوية القبلية إنموذجاً

حنين حسن مهدي جبر

إشراف

أ.م.د. رفاه علي نعمة العزاوي

الاعتزاز بالهوية القبلية

فالجاهلي من خلال اعتزازه بهويته ونسبه وقبيلته أسس رؤية ذاتية، تداخل فيها الشعور بالتفرد مع الحاجة الى إثبات الوجود في محيط صحراوي قاسٍ تحكمه القوة وتسيره العصبية. هذه الطبيعة قد جعلت الشاعر الجاهلي يشك ويقلق، وهذا الشك عزز لديه اليقين بأن الحياة مهددة بالفناء. فالخصب مهدد بالجفاف، والامن بالغزو والاستقرار بالتنقل.

لذلك وجد الجاهلي نفسه محاصراً بصراعات وجودية، وتحتم عليه أن يقاوم تلك الصراعات والمخاوف بكل ما أُوتي من قوة لكي يحافظ على وجوده، ويواجه الخوف والرعب الذي يهدده، ولذلك فضلت قيم على قيم أخرى، لان معطيات الحياة تتطلب عليه الإقرار بذلك، وكأنه يطبق المقولة التي تذهب إلى أن الغاية تبرر الوسيلة.[23] فطبيعة الجزيرة العربية وما بها من قحط وجدب تضطر بأهله الى الارتحال بحثاً عن الماء والكلأ، ان الارتحال عن منازل القبيلة والإقامة في منازل أخرى غيرها، سواء كان هذا الارتحال فردياً او جماعياً ساهم في شيوع ظاهرة النسب اللصيق الذي كان نسباً وضيعاً وكان الارتحال القصري يصرف القلوب عن جذورها الأصلية ومن ذلك قول عمرو بن قميئة: **(البحر الطويل)**

عَلى كُلِّ مَعرونٍ وَذاتِ خِزامَةٍ ** مَصاعيبَ لَم يُذلَلنَ قَبلي بِتَوقافِ

أُولَئِكَ قَومي آلُ سَعدِ بنِ مالِكٍ ** فَمالوا عَلى ضَغنٍ عَلَيَّ وَإِلغافِ

كَنَّوا خُطوباً قَد بَدَت صَفَحاتُها ** وَأَفئِدَةً لَيسَت عَلَيَّ بِأَرآفِ

وَكُلُّ أُناسٍ أَقرَبُ اليَومَ مِنهُمُ ** إِلَيَّ وَإِن كانوا عُمانَ أُولي اِلغافِ[24]

يبدا الشاعر أبياته بعبارة (اولئك قومي) ليعبر من خلالها عن انتمائه الى قومه (ال سعد بن مالك) وكذلك يعكس الرغبة في التواصل مع قومه، (مالوا، وخطوباً، بدت صفحائها) هذه الالفاظ تبرز حالة من التشتت والتغيير، وكيف ان الارتحال يؤدي الى اختلال التوازن والعلاقات بين افراد القبيلة، وهذا الاختلال يؤدي الى طابع من الشك والافتقار للثبات.

وتعد القبلية وحدة اجتماعية وسياسية مستقلة، والرابطة القبلية قائمة على اساس النسب والدم مما يعزز شعور الافراد بالفخر والانتماء الى القبيلة، مما وجب على افرادها الالتزام بتقاليدها واعرافها، وهذه العادات والأعراف ليست مجرد عادات بل تمثل الهوية الجماعية للقبيلة وتعد العصبية من الروابط الأساسية التي تقوي العلاقات الأسرية والاجتماعية فتذوب الفردية في كيان القبيلة[25]، المجتمع القبلي يقوم على اساس الطبقات الهرمية، "فالناظر في تكوين القبيلة الاجتماعية يستطيع ان يميز ثلاث طبقات اجتماعية: الصرحاء، والعبيد،

والموالي."[26]وكانت تؤمن ايماناً قوياً بجنسها وتعتبر انها انقى القبائل دماً واشرفهم حسباً ونسباً. وهذا الايمان قادها الى الاعتناء بنسبها واحتقار غير العرب فوجدت طائفة الأغربة[27]

فالصرحاء يمثلون الطبقة العليا في المجتمع الجاهلي فهم من أب وأم كريمين معروفين متصلي النسب، ويتسمون افرادها بمنزلة اجتماعية رفيعة يجمعهم الدم الواحد والنسب العريق والجد المشترك، فكانوا يتمتعون بالحرية والاستقرار والامان في رحاب القبيلة، اذا ارتكب احدهم اثماً او جر على القبيلة وابلاً فان افراد القبيلة يتضامنون لنصرته ظالماً او مظلوماً[28]

قال قريض بن انيف في ذلك: **(البحر البسيط)**

قَومٌ إذا الشَرُّ أَبدى ناجِذَيهِ لَهُم ** طاروا إِلَيهِ زَرافاتٍ وَوُحدانا

لا يَسأَلونَ أَخاهُم حينَ يَندُبُهُم ** في النائِباتِ عَلى ما قالَ بُرهانا[29]

فالشاعر بدأ قوله ب(قوم) ليرسم صورة للتفاعل بين الافراد عند المصيبة، وهنا تبرز اواصر الانتماء في ظل القبيلة، استعمل الشاعر المجاز ليؤكد سرعة القوم اذا ما ألم بأحدهم خطب (طاروا)استعمل الشاعر المجاز ليؤكد سرعة القوم اذا ما ألم بأحدهم خطب، فهو تعبير عن طبيعة حماسية وثورية للقوم عند مواجهة التحديات، يهرعون لنصرة اخيهم ظالماً أو مظلوماً، والاستجابة تكون متنوعة (زرافات، ووحدانا) و لا يسئلون عن سبب القتال ومن قتل؟ و لماذا؟ فالنخوة القبلية تكون حاضرة في (النائبات) فالأبيات مشحونة باليقين بالانتماء والتضامن القبلي في مواجهة الشر، والتماسك المجتمعي الذي يتجاوز الوجود الفردي الى الاحساس بالفخر والانتماء القبلي.

و يقول ابو ضب الهذلي : **(البحر الطويل)**

أَشَارَتْ لَهُ الحَرْبُ العَوَانُ فَجَاءَهَا ** يُقَعْقِعُ فِي الأَقْرَاعِ أَوَّلَ مَنْ أَتَى

ولَمْ يَجْنِهَا لَكِنْ جَنَاهَا وَلِيُّهُ ** فَآذَى وَآسَاهُ فَكَانَ كَمَنْ جَنَى[30]

يرى الشاعر بأن الحرب ضرورة ملحة وانها نداء العزة (العوان) وتحتاج الى استجابة وجهود سريعة شديدة، وان هذه الاستجابة تكون طوعية من الافراد تلبية لنداء القبيلة، ويضفي الشاعر في شعره شعور الافراد وهم في حركتهم وسرعة اندفاعهم ب(يقعقع) دلالة على صوت السلاح، وان الخيول في حالة من الاستعداد والجهوزية، (اول من أتى) يحرص على ان يكون في الريادة واول الواصلين للمعركة، و ملبين نداء العز، و الابيات الاخيرة تبين موقف الفرد ضمن القبيلة، فحتى وان لم يكن مذنباً لا بد على قبيلته من مساندته، وهذا يعكس اليقين في البينية الاجتماعية القبيلة.

و على الرغم من قوة الرابطة القبلية، وتماسك علاقات الافراد داخل القبيلة وتطبيقهم شعار انصر اخاك ظالماً او مظلوماً، الا ان بعض الاحيان يتحول هذا اليقين القطعي الى شك في هذه العلاقات فيدخلها الخذلان ويعد خذلان ابناء النسب الابوي امراً معيباً، وضعفاً لقوة الجماعة وفي ذلك يقول طرفه بن العبد: **(البحر الطويل)**

وَاعْلَمْ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ ** إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ[31]

الشك واليقين في الشعر الجاهلي الهوية القبلية إنموذجاً

حنين حسن مهدي جبر

إشراف

أ.م.د. رفاه علي نعمة العزاوي

وان تناصر ابناء النسب الابوي يمنحهم الشعور بالأمان، لذلك كانت نفس الجاهلي الصريح تفيض بالأسى اذا ظلمه ابناء عمه، وفي ذلك يقول طرفه بن العبد: **(البحر الطويل)**

وَظُلْمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مُضَاضَةً ** عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمُهَنَّدِ[32]

فطرفة بن العبد في هذا البيت يقارن بين الاذى النفسي والجسدي، ويرى ان الظلم الذي يأتي من الاقارب (اشد مضاضة) اي انه يترك الماً واثراً نفسياً عميقاً اكثر من (وقع الحسام) فهذه صورة قاسية يشعر فيها طرفة فيرى إن السيف ألمه ملموس وشفائه ممكن، بينما ظلم الاقارب يكون اصعب في التحمل لأنه يأتي من افراد يتوقع منهم الدعم والمساندة. لذلك تخوف ابناء النسب الابوي من تفرق جماعتهم وضعف قواهم بالصراعات الداخلية ومن ذلك التخوف قول قيس بن الخطيم: **(البحر الطويل)**

فَقُلْتُ لَهَا قُومِي أَخَافُ عَلَيْهِمُ ** بِنَاعِيهِمْ، لا يَنْهَكُمْ مَا أُحَاذِرُ

فَلَا أَعْرِفَنَّكُمْ بَعْدَ عِزٍّ وَثَرْوَةٍ ** يُقَالُ: أَلَا تِلْكَ النَّيِّبُ عَسَاكِرُ

فَلَا تَجْعَلُوا حَرْبَاتِكُمْ فِي نُحُورِكُمْ ** كَمَا شَدَّ أَلْوَاحَ الرِّتَاجِ الْمُسَامِرُ[33]

الابيات تتناول قضية الوحدة والتماسك بين ابناء النسب الابوي، وتصف القلق من الفرقة والصراعات الداخلية، فاستعمل الشاعر ألفاظ (اخاف، لا تنهكم، لا تجعلوا) فهذه الالفاظ تعكس الحاجه الى الفعل والتحذير وتشير الى ضرورة اتخاذ موقف ومحاولة الحد من الصراعات التي تقلق أمن واستقرار القبيلة(اخاف، بناعيهم، حرباتكم، عساكر) تشير الى حالة القلق من الحروب والصراعات بين ابناء القبيلة التي تؤدي الى ضعف وفقدان (عز، و ثروة) والمكانة الاجتماعية للقبيلة.

كان الجاهليون متيقنين بأهمية رسوخ قيم الامجاد المتوارثة في بناء مجتمعهم بناءاً سليماً فكانوا يذمون من ينبذ تلك القيم كلبيد بن ربيعة العامري العدناني الذي انكر خروج قومه على القيم المجيدة بالإغارة ظلماً على الابرياء وبالإساءة الى ذوي الفضل وباتباع الفواحش والانقياد الى متبعيها فقال: **(البحر الخفيف)**

هُمُ قَوْمِي وَقَدْ أَنْكَرْتُ مِنْهُمْ ** شَمَائِلَ بَدَّلُوهَا مِنْ شِمَالِي

يَغَارُ عَلَى قَوْمِ الْبَرِيءِ بِغَيْرِ ظُلْمٍ ** وَيَفْضَحُ ذُو الأَمَانَةِ وَالدَّلَالِ

وَأَسْرَعَ فِي الْفَوَاحِشِ كُلُّ طِمْلٍ ** يَجُرُّ الْمُخْزِيَاتِ وَلَا يُبَالِي

أَطَعْتُمْ أَمْرَهُ فَاتَّبَعْتُمُوهُ ** وَيَأْتِي الْغَيُّ مُنْقَطِعَ الْعِقَالِ[34]

تعبر الابيات عن شك لبيد في قومه وعن حيرته وتردده في هويتهم التي ينتمي اليها فبدأ لبيد ابياته ب(هم قومي) ولقد استعمل الضمير (هم) ليعبر عن يقينه بالانتماء الى قومه وكذلك ليدل على قوة ترابطه مع قومه، ولكن بالمقابل يحمل في داخله احساساً بالاغتراب والشك في هذا الانتماء، والشك هنا ناتج من افعال ونوايا قومه التي تتناقض مع القيم القبلية، لذلك استعمل(انكرت، بدلوها من شمالي) تعبيرا منه على التغييرات

السلبية التي طالت نفوس قومه، فهو يستنكر هذه الصفات التي بدت تختلف عن صفاته وانهم تجردوا من حس العدالة والكرامة، وهذا ما عزز شكه في ان قومه باتوا يفتقرون الى المعايير الأخلاقية التي كانت تسمو لدى قبيلته.

وبما إن الادب هو مجتز من صميم المجتمع، فالأدب هو تعبير عن المجتمع.[35] لذلك نلاحظ الشح في الذاتية التي تتسم فيها الكثير من القصائد الجاهلية، فالعقد الاجتماعي بين الشاعر والقبيلة تحول الى عقد فني، فاتجهت الانا نحو النحن من خلال الفخر والإشادة بالقيم الجماعية للقبيلة فكانت الغاية قبلية، وان كانت الوسيلة فردية[36] يقول المتلمس الضبعي: **(البحر الطويل)**

إلى كُلِّ قَومٍ سُلَّمٌ يُرتَقَى بِهِ ** وَلَيسَ إِلَينا في السَلاليمِ مَطلَعُ

وَيَهرُبُ مِنّا كُلُّ وَحشٍ وَيَنتَهي ** إِلى وَحشِنا وَحشُ الفَلاةِ وَيَرتَعُ[37]

نلاحظ ان ذات الشاعر متماهية مع ذات القبيلة، باستعماله ضمير ال(نا) في (الينا، وحشنا) فالشاعر يعد نفسه جزءاً من هذه القبيلة، وان افكاره ومشاعره مشبعة بالوعي القبلي، فهو متعايش مع مشاعر القبيلة وتجاربها مما يجعل مشاعر القبيلة وتجاربها صدى لمشاعره ومعاناته واحلامه، وقد اشار في (سلم يرتقي به) الى ان الارتقاء نحو المجد ليس فردياً، انما هو جماعي، "وكان باعثها الاساسي هو القيم التربوية التي تلقاها الشعراء قانوناً حياً قبل ان يصبحوا شعراء وعندما انبعثت عبقريتهم الشعرية، غدت هذه الاصرة والقبيلة سر وجودهم، ففيه تلغى الشخصية الفردية الغاءً لذا لا تتجلى (الانا)الا من خلال ال(نحن)، ويجد الشاعر نفسه في الحدث القبلي، وينغمر فيه انغماراً"[38] وكان الواحد منهم ينجر وراء تقاليد القوم ومصالحهم وفي ظل الضغط الجماعي يغفل الفرد عن عقله، وقد سجل ذلك دريد بن الصمة في شعره حيث قال: **(البحر الطويل)**

أَمَرْتُهُمُ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَىٰ ** فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضُحَى الغَدِ

فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَىٰ **غَوَايَتَهُمْ وَإِنِّنِي غَيْرُ مُهْتَدِ

وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ **غَوَيْتُ، وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ[39]

فالأبيات تسلط الضوء على انصهار الوجود الفردي واهمية المجموعة وتأثيرها على الافراد، ويتجلى الانتماء الجماعي في اقرار الشاعر بانه جزء من قبيلته (غزية) وهو اقرار يقين بتبعيه الفرد للجماعة، يظهر الشاعر كقائد يقدم النصح لقبيلته ويحذرهم من (منعرج اللواء) والعدول عن قرارهم ولكنهم لم يدركوا الخطأ الا بعد فوات الاوان (يستبين الرشد الا ضحى الغد)، فالشاعر يعيش في صراع بين كينونته وتوجيه الجماعة بين (الرشد، غويت) والفرد تابع للجماعة سواء كانت نحو الغواية او الرشاد فليس هناك فرديه مطلقه وان استعمال (هم، أنا) اشارة على ثنائية الذات والجماعة وتمييز الذات عن الجماعة مع ادراكه بتسلط وتأثير الجماعة عليه.

الشك واليقين في الشعر الجاهلي الهوية القبلية إنموذجاً

حنين حسن مهدي جبر

إشراف

أ.م.د. رفاه علي نعمة العزاوي

الطبقية الاجتماعية التي اضحت جزءاً من النظام الاجتماعي القبلي، وهيمن على النظام بعض العائلات فاحتكروا المجد والسيادة، مما ادى الى احداث تفاوت بين الافراد، وان هذا الخلل الكبير ادى الى تزايد فئة الفقراء والمعدمين والناقمين على القيم الجائرة، التي قسمت المجتمع الى اغنياء، وفقراء معدومين[40]

التهميش والتمييز الذي عانى منه افراد المجتمع وعدم توفر الفرص اللازمة لتحسين الاوضاع احد اسباب ظهور ظاهرة الصعلكة، فالفقر المدقع الذي كانوا يعيشون تحت وطأته جعلهم يشكون في النظم المجتمعية للقبيلة، فبسبب عدم العدالة والظلم الاجتماعي كان احد الأسباب في ظهور الصعلكة. ولم يكن الفقر وحده هو ما يعانون منه؛ بل كان هناك غياب للمساواة، مما ادى الى شعورهم بالإقصاء[41]. فاتخذوا الغزو والصعلكة وسيلة للعيشة ومصدراً من مصادر كسب الاموال، "فاعتمدوا على القوة يغتصبون عن طريقها ما آمنوا بأنه حقهم المسلوب. "الخَلَّةُ تَدْعُو إِلىَ السلَّةِ"[42]، –المثل يعبّر عن أن الإنسان حينما يُضطر ويشتد عليه الجوع أو الفقر، فإنه يُقدم على أفعال لا يقبلها المجتمع أو لا يرضى بها الخلق، كأن يسرق أو ينهب، لا لفساد طبع، بل لسوء حال– فمضوا خلف اولئك الاغنياء المترفين، وبخاصة البخلاء منهم، وتربصوا بالقوافل التجارية التي تسيل بها شهاب الجزيرة العربية، ينهبون ويسلبون"[43] ولقد صور الصعاليك في شعرهم حالهم من الفقر المدقع، وشعورهم بالظلم فالشاعر تأبط شراً يصور معاناته بأنه لا يملك من الزاد سوى ما يسد به رمقه ويحول بينه وبينه الموت فيقول: **(البحر الطويل)**

قَليلٌ ادِّخارُ الزّادِ إلّا تَعَلَّةً ** فَقَدْ نَشَزَ الشِّرْسوفُ وَالتَصَقَ المُعا[44]

البيت يعكس معاناة الفقر والجوع ونتائجه الجسدية فقدم لنا تأبط صورة حسية لحالة الفقر والتهميش الاجتماعي، فالمعاناة من الفقر نلاحظها في الفاظه (قليل ادخال الزاد) تشير الى قلة القوت المتاح (الا تعلة). فيرسم لنا صورة واقعية لحالة جسده (شرسوف) هنا تصوير بصري واقعي لحدّة القسوة وكناية لحالة الجسد بسبب الجوع والفقر، لا يذكر الجوع بشكل مباشر؛ بل يصور جسده وكيف بانت اطراف اضلاع الصدر والبطن وقد ارتفعت عن مكانها (نشز) تقابلها (التصق) اي ان امعاءه بجنبه ملتصقة من الفقر المدق، ويترك القارئ يستنتج ما حل بجسده، مما يجعل التأثير أبلغ وأقسى. ان اغلب الصعاليك "تتردد في اشعار صيحات الفقر والجوع كما تموج انفسهم بثورة عارمة على الاغنياء والاشحاء".[45]

ان شعور الجاهلي بالفقر والشكوى منه، وهوان منزلته وعدم التقدير، ولد داخله عقدة الفقر هذه العقدة دفعتهم الى محاولة تعويض النقص والرغبة الحادة بالجاه والمال. فلا نجد الا وشعراء الصعاليك قد غلب على انفسهم بثورة، وعلى شعرهم حديثهم عن الفقر ولقد صبغوه بلون من الشك في القيم والنظم الاجتماعية والخروج والتمرد، ومن ذلك قول عروة بن الورد: **(البحر الطويل)**

ذَرِينِي أَطُوفِ البِلادَ لَعَلَّنِي ** أُفِيدَ غِنًى فِيهِ لِذِي الحَقِّ مَحْمَلُ

أَلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ تَلُمَّ مُلِمَّةٌ ** وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الحُقُوقِ مُعَوَّلُ
فَإِن نَحْنُ لَمْ نَمْلِكْ دِفَاعًا بِحَادِثٍ ** تَلُمُّ بِهِ الأَيَّامُ فَالمَوْتُ أَجْمَلُ[46]

فعروة يحاول ان يعوض افتقاره من خلال سعيه للبحث عن الغنى (أطوف البلاد) فرغبته بالسعي ليست لأجل المال فقط، بل كان يرغب في ان يحقق مكاناً له في مجتمعه، وان يحقق العدالة –من خلال مساعدة الفقراء– الذي يرى انها غير موجودة في هذا المجتمع، فالصعاليك كعروة قد اتخذوا السطو على الأغنياء والبخلاء وسيلة لتحقيق العدالة المالية بين الأغنياء والبخلاء الذي يحتكرون المال وبين الفقراء، ويشك في غياب حقوق الفرد عند حدوث (ملمة) فلا توجد حمايه اجتماعية تكون هي (المعول) دون الحاجة الى استعمال القوة، وهذا يعمق شكهم وانتقامهم للمجتمع الذي يفشل في حماية الافراد.

مثلما عبروا الصعاليك عن شكهم في المعاير مجتمعهم، ورفضوا التمييز الطبقي والعنصري، كذلك عبر أصحاب البشرة السوداء عن رفضهم للتمييز العنصري بسبب لونهم. فعقدة اللون كان لها حضور شديداً في اللاشعور داخل بعض الشعراء الذين اتصفوا بسواد لونهم، فكانت تبعث في نفوسهم شعورًا مراً ومرهقاً، فكانوا يشعرون بالنقص والدونية والظلم القدري الذي لحق بهم جراء لونهم الذي لا سبيل الى ازالته او الانفكاك منه.[47] فأصحاب البشرة السوداء كانوا يعانون من تمييز طبقي و عنصري، وهذا يعكس موقف اجتماعي متجذر في المجتمع وهو التمييز العنصري. وان احتقارهم وتهميشهم يدل على نقص في الوعي الجاهلي،كقول حسان بن ثابت: **(البحر المتقارب)**

أَبوكَ أَبوكَ وَأَنتَ اِبنُهُ ** فَبِئسَ البُنَيُّ وَبِئسَ الأَبُ
وَأُمُّكَ سَوداءُ مَودونَةٌ ** كَـأَنَّ أَنامِلَـها الحُـنظُبُ [48]

نلاحظ هنا ازدراء الشاعر من لون البشرة السوداء، فعمد الشاعر الى تكرار (ابوك ابوك، أمك أمك) ليعبر عن ان الهوية السوداء ملتصقة به لا يمكنه التخلص منها، فتسربت اليه من جهة الاب ومن جهة الام، لذلك كررها فالتكرار هنا يعكس النظرة الدونية وانعدام القدرة على الهروب من هذا النسب لان الابن محكوم بمصير والديه (سوداء نوبيه) هنا السواد يدل على صفة سلبية في المجتمع الجاهلي وهذا يدل على التمييز العرقي. ويعود اصل هذه العنصرية –جزئياً– إلى ارتباط "لون السواد بالعبودية وبالاحتلال الحبشي المباشر لبعض مناطق الجزيرة العربية فكره ذوو البشرة السوداء ونفر من لونهم".[49] وهذا يعكس تنميطاً ثقافياً يحجب إنسانية الافراد ويجعل تحقيق مكانتهم الاجتماعية امراً صعباً. وان هذه العقدة قد اخذت اشكالاً مختلفة لدى أصحابها، فتارة عبروا عنها بنوع من الخضوع والقبول والاستسلام، وتارة، بصورة عنف وقسوة وتمرد، او خروج متطرف على الأعراف والتقاليد والقيم، او العفة المفرطة والبسالة والكرم، او الاستغراق في الملذات الجسدية والانسياق وراء الاهواء والشهوات.[50]

وقال عنترة بن شداد : **(البحر الطويل)**

اذْكُرْ قَوْمِي ظُلْمَهُمْ لِي وَبَغْيَهُمُ ** وَقِلَّةَ إِنْصَافِي عَلَى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ
بَنَيْتُ لَهُمْ بِالسَّيْفِ مَجْدًا مُشَيَّدًا ** فَلَمَّا تَنَاهَى مَجْدُهُمْ هَدَمُوا مَجْدِي

يَعِيبُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ وَإِنَّمَا ** فِعَالُهُمْ بِالخُبْثِ أَسْوَدُ مِنْ جِلْدِي[51]

يبدأ عنترة ابياته بالتذكير بظلم قومه رغم انهم اهله (اذكر قومي ظلمهم لي وبغيهم) فهم لم ينصفوه لا في حال قربه ولا في حال بعده، وهذه دلالة واضحة على الشك في ولاء قومه له، فهم يحتاجونه فقط وقت الحاجه وينكرونه حين لا يكون نافعاً لهم، فهو يرى نفسه ليس غريباً فقط؛ بل مستغلاً يقابل بالجحود، فهو من صنع مجد القبيلة بسيفه(بنيت لهم مجداً بالسيف) هنا استعارة تمثيلية حيث شبه المجد بالبناء المشيد والسيف هو اداة المعمار، ولكنهم حين وصلوا للقمة (هدموا مجدي) نلاحظ تحولاً من البناء الى الهدم ومفارقة تبرز نكران الجميل. في البيت الثالث نرى صرخة الهوية الملونة، ويرى ان لونه الاسود ليس عيباً، انما سواد الفعل هو اسود من سواد الجلد (افعالهم بالخبث اسود من جلدي) تشبيه مقلوب يقارن سواد الفعل بسواد الجلد، وتقابل بين السواد الجسدي، والسواد الاخلاقي، وهي مقابلة تدين من يعيبه بلونه وتعري سلوكهم القبيح.

اما السليك بن السلكة فقد عبر عن هذا التمييز اللوني بالهجاء، والغضب. ويروى عنه انه اسر رجلاً وزوجته من بني خشعم، وطلب منهم فدية، وترك الخشعمي زوجته رهينة لدى السليكة ، لإحضار الفدية من قومه، الا ان السليكة نقض العهد وتعدى على المرأة، غير مبالي لبني خشعم[52]، وقال: **(بحر الرجز)**

مَن مُبْلِغٌ حَربًا بأَني مَقْتُولُ ** يَا رَبَّ نَهْبٍ قَدْ حُوِيتْ عَتَّكُولُ

وَرُبَّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مَجْدُولُ ** وَرُبَّ زَوْجٍ قَدْ نَكَحْتُ عَطْبُولُ[53]

فالغدر والاعتداء ما هي الا ثورة، تيقن السليك على انها طريقة للتعبير عن حنقه ضد قيم المجتمع الذي ظلمه واذله، فهي صرخة ضد قيم المجتمع وعلى كل ما يفاخر به او يعتز به، لان هذا المجتمع لم يترك للسليك الا خيارين، اما الذل والخضوع والاستعباد، واما المواجهة والتحدي.[54]

اما سحيم عبد بني الحسحاس فإنه الآخر لم يخضع للواقع ولم يتكيف مع عبوديته وسواده؛ بل راح يبحث عن سبيل لتغيير واقعه والتخفيف من وطأة وحدة العبودية، والانتقام من مجتمعه من خلال اغواء نساء ساداته البيض وامتلاك اجسادهن والتمتع بجمالهن الابيض السيد.

فقال: **(البحر البسيط)**

إِنْ تَقْتُلُونِي فَقَدْ أَسْخَنْتُ أَعْيُنَكُمْ ** وَقَدْ أَتَيْتُ حَرَامًا مَا تَظُنُّونَا

وَقَدْ ضَمَمْتُ إِلَى الْأَحْشَاءِ جَارِيَةً ** عَذْبٌ مُقَبَّلُهَا مِمَّا تَصُونُونَا[55]

فالأبيات تحمل تحدي سحيم لقومه بشجاعة لاذعة، متيقن ان قتله لا يطفى النار التي اشعلها في عيونهم، (أسخنت، أتيت حراماً، ضممت الى الاحشاء، مما تصونونا) الفاظ جاءت لتصور فعله الذي كان كحنجر نبت في سلطة الطهر المصطنعة التي يفتخر بها اسياده.

فلقد وجد سحيم في علاقاته مع النسوة البيض فردوسه المفقود، وجنته التي تمنحه الحرية، والتي اخرجته من العبودية. فسيده هو الذي استلب منه جنته واذاقه العبودية والهوان، الا ان امرأة السيد البيضاء هي من اعادته الى الجنة من خلال جسدها، فارتبط عنده لون المرأة البيضاء وطعم اللذة الخطرة بطعم الحرية.[56]

الخاتمة

بعد هذه الدراسة للهوية القبلية بين الشك واليقين في الشعر الجاهلي توصل البحث الى جملة من النتائج هي:

1. آمن الجاهلي بهويته ونسبه وقبيلته مما أسس رؤية ذاتية، تداخل فيها الشعور بالتفرد مع الحاجة الى إثبات الوجود في محيط صحراوي قاسٍ تحكمه القوة وتسيره العصبية.
2. أظهر الشعراء من ذوي الانتماء النقيّ يقينًا عميقًا بانتمائهم وفخرًا بنسبهم، وعبّر النخبة عن ذواتهم من خلال الجماعة، معتبرين القبيلة امتدادًا لهم.
3. تيقنوا بأهمية رسوخ قيم الامجاد المتوارثة في بناء مجتمعهم بناءاً سليماً فكانوا يذمون من ينبذ تلك القيم.
4. عبّر الشعراء عن يقين راسخ بأن وجود القبيلة تحميهم من الذل والضياع، فكانت رمزًا للسند والقوة، ولهذا تكررت صورة القبيلة في الشعر كدرع للفرد، وسياج يحفظ كرامته.
5. مثّل شعر الصعاليك خطابًا نقديًا جمعيًا ضد المفهوم التقليدي للقبيلة، حيث حملوا في شعرهم رفضًا للهياكل الاجتماعية القائمة، وشككوا في أخلاقها، مبرزين ذاتًا متمرّدة لا تقيس الشرف بالنسب بل بالفعل.
6. عبر الشعراء المهمشون والملوّنون عن التمييز والاقصاء الذي عانوا منه واتخذوا من الشعر وسيلة رفض وسخرية، كاشفين هشاشة هذا التفاخر ومخترقين قدسيته. وسعوا إلى إعادة تعريف الشرف والكرامة من منظور العدل الإنساني لا من منطلق الحسب والنسب.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى لابي الحسن علي ابن عيسى الرماني، تح: فتح الله صالح علي المصري، دار الوفاء، مصر، ط١، ١٩٨7
2. الانتماء في الشعر الجاهلي، فاروق أحمد اسليم، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1998
3. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418
4. تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، شوقي ضيف, دار المعارف, القاهرة, ط11, 1960

5. جدلية القيم في الشعر الجاهلي رؤية نقدية معاصرة، بو جمعة بو بعيو، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ٢٠٠١
6. حزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1997
7. الحيوان, الجاحظ, دار الكتب العلمية, بيروت,ط2، 1424
8. دراسات في الشعر الجاهلي، يوسف خليف، دار غريب، القاهرة، 1981
9. دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، محمد ياسر الدوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧١: ١٧٨
10. ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس، محمد محمد حسين، المكتب الشرقي، بيروت– لبنان، 1968
11. ديوان السليك بن السلكة، تح: سعدى الضناوي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1994
12. ديوان حسان بن ثابت، عبدأ علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٤
13. ديوان دريد بن الصمة، تح: عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥
14. ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، تح: عبد العزيز الميمنى، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1950
15. ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك، تح: أسماء ابو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1998
16. ديوان عمرو بن قميئة، تح: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ١٩٦٥
17. ديوان قيس بن الخطيم، تح: ابراهيم السامرائي، احمد مطلوب ، مطبعة العاني، بغداد، ط1، ١٩٦2
18. ديوان لبيد بن ر بيعه شرح الطوسي، تح: حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣
19. الشاعر العربي قبل الاسلام وتحديات العصر، محمود عبد الله الجادر، مجلة المورود، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العدد:2 ، المجلد: 15، ١٩٨٦
20. شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ،ابو علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ط١، ٢٠٠٣:

21. شرح ديوان الحماسة، يحيي بن علي بن محمد الشيباني التبريزي، دار القلم، بيروت، د.ت
22. شرح ديوان عنترة، الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1992
23. الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، يحيى الجبوري، مؤسسه الرسالة، بيروت ط ٨، 1997
24. الشعر الجاهلي وأثره في تغيير الواقع –قراءة في اتجاهات الشعر المعارض, علي سليمان, منشورات وزارة الثقافة, دمشق, 2000
25. شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، عبد الحليم حفتى، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987
26. الشعراء الصعاليك في الشعر الجاهلي، يوسق خليف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٧٨
27. الشعراء الصعاليك في الشعر الجاهلي، يوسق خليف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٧٨
28. الشك أسبابه وآثاره وعلاج الإسلام له، احمد بن إبراهيم محمد سامه عسيري، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 2007
29. العرب قبل الاسلام أحوالهم السياسية والدينية واهم مظاهر حضارتهم، محمود عرفه محمود، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٨
30. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تح: جماعة من العلماء بإشراف، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1983: 128
31. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت
32. كتاب شرح أشعار الهذليين، ابو سعيد السكرى، تح: عبد الستار احمد فراج ومحمود محمد شاك، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٩٥
33. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط3، 1414
34. مجمع الامثال، ابو الفضل احمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة ، بيروت– لبنان، ١٩٥٥
35. المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط2، 1972

36. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979

37. معجم ناج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تح: جماعه من المختصين، من اصدارات وزاره الارشاد والانباء، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،2001

38. مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1420

39. نظريه الادب، رينيه وليك آوستن وآرن، تعريب: عادل سلامة، دار المريخ، الرياض– السعودية، ١٩٩٢

الهوامش

[1] معجم تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تح: جماعه من المختصين، من اصدارات وزاره الارشاد والانباء، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،2001: مادة (ش ك ك)

[2] المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط2، 1972: مادة (شكّ)

[3] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979: مادة (شك)

[4] شرح ديوان عنترة، الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1992: 174، وردت في ديوانه (كمشت)، اما (شككت) وردت في شرح القصائد المشهورات.

[5] لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، ط3، 1414 : (شكك)

[6] كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تح: جماعة من العلماء بإشراف ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1983: 128

[7] ينظر: دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، محمد ياسر الدوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧١: ١٧٨

[8] الالفاظ المترادفة المتقاربة المعنى لابي الحسن علي ابن عيسى الرماني، تح: فتح الله صالح علي المصري، دار الوفاء، مصر، ط١، ١٩٨7: 80 / الخَدَجَ: النقصان، تجمجم: لم يشتبه عليه امر

[9] كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت: مادة (يقن)

[10] لسان العرب: مادة (يقن)

[11] ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس، محمد محمد حسين، المكتب الشرقي، بيروت– لبنان، 1968: 59

[12] الحاقة: 51

[13] لسان العرب: مادة (يقن)

[14] الحجر: 99

[15] المعجم الوسيط: مادة(يقن)

[16] البقرة: 260

[17] البقرة: 260

[18] كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1،المجلد 1، 1983: 259

[19] مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1420: 2/ 278

[20] أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1418: 1/ 40

[21] ينظر: التعريفات: 259

[22] ينظر: الشك أسبابه وآثاره وعلاج الإسلام له، احمد بن إبراهيم محمد سامه عسيري، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 2007: 15

[23] ينظر: جدلية القيم في الشعر الجاهلي رؤية نقدية معاصرة، بو جمعة بو بعيو، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ٢٠٠١: ٢٥

[24] ديوان عمرو بن قميئة، تح: حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية، ١٩٦٥:٧٧، الغف عليه: إذا أكثر عليه من الكلام القبيح، الغاف: نبت نحو من الينبوت إلا أنه أعظم منه.

[25] ينظر: الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، يحيى الجبوري، مؤسسه الرسالة، بيروت ط ٨، 1997: 43

[26] الشعراء الصعاليك في الشعر الجاهلي، يوسق خليف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٧٨: ١٥٥

[27] ينظر: م.ن:١٢٠-١٢١

[28] ينظر: العرب قبل الاسلام أحوالهم السياسية والدينية واهم مظاهر حضارتهم، محمود عرفه محمود، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٨: ٣٦٩

[29] حزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: 7/ 441،شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ،ابو علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ط١، ٢٠٠٣: ٢٣، زرافات: جماعات

[30] كتاب شرح اشعار الهذليين، ابو سعيد السكرى، تح: عبد الستار احمد فراج ومحمود محمد شاك، مطبعة المدني، القاهرة، ج٢، ١٩٩٥: 705، الاقراب: الخواصر، ويريد به قعقعة سلاحه، آساه: صار أسوته، آدى: أعانه

[31] ديوانه، تح: مهدي محمد ناصر الدين: 66

[32] م.ن: ٢٧

[33] ديوان قيس بن الخطيم، تح: ابراهيم السامرائي، احمد مطلوب ، مطبعة العاني، بغداد، ط1، ١٩٦٢: 66. النبيت: حي من اليمن، الرتاج: الباب العظيم، وقيل هو الباب المغلق

[34] ديوان لبيد بن ربيعه شرح الطوسي، تح: حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣: ١٦٨، الشمائل: الخلائق والطبائع، شمالي: طبيعتي، يجر عليه: يؤخذ بجريرة غيره، الطمل: الاشعث الاغبر، المخزيات: الأمور القبيحة

[35] ينظر: نظريه الادب، رينيه وليك آوستن وآرن، تعريب: عادل سلامة، دار المريخ، الرياض- السعودية، ١٩٩٢: ١٣١- ١٣٢

[36] دراسات في الشعر الجاهلي، يوسف خليف، دار غريب، القاهرة، 1981: ١٧٤- ١٧٥

[37] الحيوان، 1424: 7/ 86

[38] الشاعر العربي قبل الاسلام وتحديات العصر، محمود عبد الله الجادر، مجلة المورود، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العدد:2 ، المجلد: 15، ١٩٨٦: ٨

[39] ديوان دريد بن الصمة، تح: عمر عبد الرسول، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥: ٦١ - ٦٢

[40] ينظر: الشعر الجاهلي وأثره في تغيير الواقع -قراءة في اتجاهات الشعر المعارض, علي سليمان, منشورات وزارة الثقافة, دمشق, 2000: ٢٤٤

[41] ينظر: شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، عبد الحليم حفتى، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987: ١٨٥

[42] مجمع الامثال، ابو الفضل احمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة ، بيروت- لبنان، ١٩٥٥: 1/ 241

[43] الشعراء الصعاليك في الشعر الجاهلي، يوسق خليف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٧٨: 47

[44] شرح ديوان الحماسة، يحيي بن علي بن محمد الشيباني التبريزي، دار القلم، بيروت، د.ت : ١٩٠، الشرسوف: طرف ضلع الصدر الذي يشرف على البطن

[45] : تاريخ الادب العربي العصر الجاهلي، شوقي ضيف, دار المعارف, القاهرة, ط11, 1960: ٣٧٥

[46] ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك، تح: أسماء ابو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1998: 97

[47] ينظر: الشعر الجاهلي وأثره في تغيير الواقع: 215

[48] ديوان حسان بن ثابت، عبدأ علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٤: 42 النوب: جيل من السودان، الحنظب: هو الذكر من الخنافس والجمع الحناظب

[49] الانتماء في الشعر الجاهلي، فاروق أحمد اسليم، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1998: ١٨٥

[50] ينظر: الشعر الجاهلي واثره في تغيير الواقع: ٢١٥

[51] ديوانه: 59

[52] ديوان السليك بن السلكة، تح: سعدى الضناوي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1994: 11– 90

[53] م. ن: 11– 90،حويت: أحرزت، القرن: الكفء والنظير في الشجاعة والحرب، العثكل: عذق النخلة ،عطبول: المرأة الحسنة التامة

[54] ينظر: الشعر الجاهلي واثره في تغيير الواقع: 222

[55] ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، تح: عبد العزيز الميمنى، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1950: 59

[56] ينظر: الشعر الجاهلي وأثره في تغيير الواقع: 229